**التعريف بعقيدة أهل السنة والجماعة**

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

***إعداد / ميريهان مجدي محمود عبد المجيد***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

***mirihan@mediu.ws***

**خلاصة هذا البحث فى : المقصود بأهل أهل السنة والجماعة، والتأسيس، وأصولهم**

**الكلمات الافتتاحيه : السنه، التأسيس ، اصولهم**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة المقصود بأهل أهل السنة والجماعة، والتأسيس، وأصولهم**

* ***.عنوان المقالة***

التعريف:

تمثل عقيدة أهل السنة والجماعة، عقيدة أهل الإيمان الجازم بالله تعالى، وما يجب له من التوحيد، والطاعة والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر والقدر، وسائر ما ثبت من أمور الغيب والأخبار، والقطعيات، علمية كانت أو عملية.

التأسيس:

يعدُّ الرسول هو المؤسس الأول لهذه العقيدة الناسخة لما سواها، وقد سميت هذه العقيدة بعقيدة أهل السنة؛ لاستمساك أصحابها وأتباعهم بسنة النبي وسميت بعقيدة الجماعة؛ لأنها عقيدة الجماعة الإسلامية، الذين اجتمعوا على الحق، ولم يتفرقوا في الدين، وتابعوا منهج أئمة الحق، ولم يخرجوا عليه في أي أمر من أمور العقيدة، وهم أهل الأثر، أو أهل الحديث، أو الطائفة المنصورة، أو الفرقة الناجية.

أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، ومنهج التلقي عندهم:

هذه الأصول، هي أصول الإسلام الذي هو عقيدة بلا فرق ولا طرق؛ ولذلك فإن قواعد وأصول أهل السنة والجماعة في مجال التلقي والاستدلال، تتمثل في الآتي: مصدر العقيدة، هو كتاب الله تعالى، وسنة رسوله وإجماع السلف الصالح، وكل ما ورد في القرآن الكريم، هو شرع للمسلمين، وكل ما صح من سنة رسول الله وجب قبوله وإن كان آحادًا، والمرجع في فهم الكتاب والسنة، هو النصوص التي تبينها، وفهم السلف الصالح، ومن سار على منهجهم.

وأصول الدين كلها قد بينها الرسول فليس لأحد تحت أي ستار أن يحدث شيئًا في الدين زاعمًا أنه منه، والتسليم لله تعالى ولرسوله ظاهرًا وباطنًا، فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ولا ذوق، ولا كشف مزعوم، ولا قول شيخ موهوم، ولا إمام ولا غير ذلك.

والعقل الصريح موافق للنقل الصحيح، ولا تعارض قطعًا بينهما، وعند توهم التعارض يقدم النقل على العقل، ويجب الالتزام بالألفاظ الشرعية في العقيدة، وتجنب الألفاظ البدعية، والعصمة ثابتة لرسول الله والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة، أما آحادها، فلا عصمة لأحد منهم.

والمرجع عند الخلاف يكون للكتاب والسنة مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأئمة، والرؤيا الصالحة حق، وهي جزء من النبوة، والفراسة الصادقة حق، وهي كرامات ومبشرات، بشرط موافقتها للشرع، غير أنها ليست مصدرًا للعقيدة ولا للتشريع.

والمراء في الدين مذموم، والمجادلة بالحسنى مشروعة، ولا يجوز الخوض فيما صح النهي عن الخوض فيه، ويجب الالتزام بمنهج الوحي في الرد، ولا ترد البدعة ببدعة، ولا يقابل الغلو بالتفريط ولا العكس، وكل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وأما فيما يرتبط بالتوحيد العلمي الاعتقادي، فالأصل في أسماء الله تعالى وصفاته: إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه، أو أثبته له رسوله من غير تمثيل ولا تكييف، ونفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، كما قال تعالى: { ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ} [الشورى: 11].

مع الإيمان بمعاني ألفاظ النصوص، وما دلت عليه، والإيمان بالملائكة الكرام إجمالًا، وأما تفصيلًا فبما صح به الدليل من أسمائهم وصفاتهم، وأعمالهم بحسب علم المكلف، والإيمان بالكتب المنزلة جميعها، وأن القرآن الكريم أفضلها وناسخها، وأن ما قبله طرأ عليه التحريف، وأنه لذلك يجب اتباعه دون ما سبق.

والإيمان بأنبياء الله ورسله -صلوات الله وسلامه عليهم- وأنهم أفضل ممن سواهم من البشر، ومن زعم غير ذلك فقد كفر، والإيمان بانقطاع الوحي بعد محمد وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، ومن اعتقد خلاف ذلك كفر.

والإيمان باليوم الآخر، وكل ما صح فيه من الأخبار، وبما يتقدمه من العلامات والأشراط، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى، وذلك بالإيمان بأن الله تعالى علم ما يكون قبل أن يكون، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ، وأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يكون إلا ما يشاء، والله تعالى على كل شيء قدير، وهو خالق كل شيء فعال لما يريد، والإيمان بما صح الدليل عليه من الغيبيات، كالعرش والكرسي والجنة والنار، ونعيم القبر وعذابه، والصراط والميزان وغيرها، دون تأويل شيء من ذلك، والإيمان بشفاعة النبي وشفاعة الأنبياء والملائكة والصالحين، وغيرهم يوم القيامة، كما جاء تفصيله في الأدلة الصحيحة.

ورؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة في الجنة وفي المحشر حق، ومن أنكرها أو أولها فهو زائغ ضال، وهي لن تقع لأحد في الدنيا، وكرامات الأولياء والصالحين حق، وليس كل أمر خارق للعادة كرامة بل قد يكون استدراجًا، وقد يكون من تأثير الشياطين والمبطلين، والمعيار في ذلك موافقة الكتاب والسنة أو عدمها.

والمؤمنون كلهم أولياء الرحمن، وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه، وأما التوحيد الإرادي الطلبي، أو المسمى بتوحيد الألوهية، فيؤمن أهل السنة والجماعة بأن الله تعالى واحد أحد، لا شريك له في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته، وهو رب العالمين المستحق وحده لجميع أنواع الدعاء، ولجميع أنواع العبادة، وصرف شيء من أنواع العبادة –كالدعاء، والاستغاثة، والاستعانة والنذر، والذبح، والتوكل، والخوف، والرجاء، والحب ونحوها- لغير الله تعالى، شرك أيًّا كان المقصود بذلك ملكًا مقربًا، أو نبيًا مرسلًا، أو عبدًا صالحًا أو غيرهم.

ومن أصول العبادة، أن الله تعالى يعبد بالحب والخوف والرجاء جميعًا، وعبادته ببعضها دون بعض ضلال.

والتسليم والرضا والطاعة المطلقة لله ولرسوله والإيمان بالله تعالى حكمًا من الإيمان به ربًا وإلهًا، فلا شريك له في حكمه وأمره، وتشريع ما لم يأذن به الله، والتحاكم إلى الطاغوت، واتباع غير شريعة محمد وتبديل شيء منها كفر، ومن زعم أن أحدًا يسعه الخروج عنها فقد كفر، والحكم بغير ما أنزل الله كفر أكبر، وقد يكون كفرًا دون كفر، فالأول التزام شرع غير شرع الله، أو تجويز الحكم به، والثاني العدول عن شرع الله في واقعة معينة لهوى مع الالتزام بشرع الله، وتقسيم الدين إلى حقيقة يتميز بها الخاصة، والشريعة تلزم العامة دون الخاصة، وفصل السياسة أو غيرها عن الدين باطل، بل كل ما خالف الشريعة من حقيقة أو سياسة أو غيرها، فهو إما كفرن وإما ضلال بحسب درجته.

هذا؛ ولا يعلم الغيب إلا الله وحده، واعتقاد أن أحدًا غير الله يعلم الغيب كفر، مع الإيمان بأن الله يطلع بعض رسله على شيء من الغيب، واعتقاد صدق المنجمين والكهان كفر، وإتيانهم والذهاب إليهم كبيرة، والوسيلة المأمور بها في القرآن هي ما يقرب إلى الله تعالى من الطاعات المشروعة.

والتوسل ثلاثة أنواع:

1- مشروع: وهو التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، أو بعمل صالح من المتوسل، أو بدعاء الحي الصالح.

2- بدعي: وهو التوسل إلى الله تعالى بما لم يرد في الشرع، كالتوسل بذوات الأنبياء والصالحين أو جاههم أو حقهم أو حرمتهم ونحو ذلك.

3- شركي: وهو اتخاذ الأموات وسائط في العبادة، ودعائهم وطلب الحوائج منهم، أو الاستعانة بهم ونحو ذلك، هذا ويعتقد أهل السنة والجماعة أن البركة من الله تعالى، اختص بعض خلقه بما يشاء منها، فلا تثبت في شيء إلا بدليل، وهي تعني كثرة الخير وزيادته، أو ثبوته ولزومه، والتبرك من الأمور التوقيفية، فلا يجوز التبرك إلا بما ورد به الدليل.

وأفعال الناس عند القبور وزيارتها ثلاثة أنواع:

1- مشروع: وهو زيارة القبور؛ لتذكر الآخرة، وللسلام على أهلها والدعاء لهم.

2- بدعي: ينافي كمال التوحيد، وهو وسيلة من وسائل الشرك، وهو قصد عبادة الله تعالى والتقرب إليه عند القبور، أو قصد التبرك بها أو إهداء الثواب عندها، والبناء عليها وتجصيصها وإسراجها، واتخاذها مساجد، وشد الرحال إليها، ونحو ذلك مما ثبت النهي عنه، أو مما لا أصل له في الشرع.

3- شركي: ينافي التوحيد، وهو صرف شيء من أنواع العبادة لصاحب القبر، كدعائه من دون اللهن والاستعانة والاستغاثة به، والطواف والذبح والنذر له ونحو ذلك...

هذا؛ والوسائل لها حكم المقاصد، وكل ذريعة إلى الشرك في عبادة الله أو الابتداع في الدين يجب سدها، فإن كل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ومعتقد أهل السنة والجماعة في الإيمان:

أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فهو قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، فقول القلب اعتقاده، وتصديقه، وقول اللسان إقراره، وعمل القلب تسليمه وإخلاصه، وإذعانه وحبه وإرادته للأعمال الصالحة، وعمل الجوارح فعل المأمورات وترك المنهيات.

ومرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، فهو في الدنيا مؤمن ناقص الإيمان، وفي الآخرة تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه، والموحدون كلهم مصيرهم إلى الجنة، وإن عذب منهم بالنار من عذب، ولا يخلد أحد منهم فيها قط، ولا يجوز القطع لمعين من أهل القبلة بالجنة أو النار، إلا من ثبت النص في حقه.

الكفر بالألفاظ الشرعية، وهو قسمان: أكبرٌ مخرج من الملة، وأصغرٌ غير مخرج من الملة، ويسمى أحيانًا بالكفر العملي.

التكفير، من الأحكام الشرعية التي مردها إلى الكتاب والسنة، فلا يجوز تكفير مسلم بقول أو فعل ما لم يدل دليل شرعي على ذلك، ولا يلزم من إطلاق حكم الكفر على قول أو فعل ثبوت موجبه في حق المعين، إلا إذا تحققت الشروط وانتفت الموانع، والتكفير من أخطر الأحكام فيجب التثبت والحذر من تكفير المسلم.

معتقد أهل السنة والجماعة في القرآن:

القرآن كلام الله حروفه ومعانيه، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو معجز دال على صدق ما جاء به ومحفوظ إلى يوم القيامة.

ومعتقد أهل السنة والجماعة في القدر:

من أركان الإيمان، الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى، ويشمل الإيمان بكل نصوص القدر ومراتبه: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق، وأنه تعالى لا راد لقضائه، ولا معقِّب لحكمه، وهداية العباد وإضلالهم بيد الله، فمنهم من هداه الله فضلًا، ومنهم من حقت عليه الضلالة عدلًا، والعباد وأفعالهم من مخلوقات الله تعالى الذي لا خالق سواه، فالله خالق لأفعال العباد، وهم فاعلون لها على الحقيقة، وإثبات الحكمة في أفعال الله تعالى، وإثبات الأسباب بمشيئة الله تعالى.

معتقد أهل السنة والجماعة حول الجماعة والإمامة:

الجماعة هم أصحاب النبي والتابعون لهم بإحسان، المتمسكون بآثارهم إلى يوم القيامة، وهم الفرقة الناجية، وكل من التزم بمنهجهم، فهو من الجماعة وأن أخطأ في بعض الجزئيات، ولا يجوز التفرق في الدين، ولا الفتنة بين المسلمين، ويجب رد ما اختلف فيه إلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح.

من خرج عن الجماعة وجب نصحه ودعوته، ومجادلته بالتي هي أحسن، وإقامة الحجة عليه، فإن تاب وإلا عوقب بما يستحق شرعًا، وإنما يجب حمل الناس على الجُمَل الثابتة بالكتاب والسنة، والإجماع، ولا يجوز امتحان عامة المسلمين بالأمور الدقيقة والمعاني العميقة، والأصل في جميع المسلمين سلامة القصد والمعتقد، حتى يظهر خلاف ذلك.

والأصل حمل كلامهم على المحمل الحسن، ومن ظهر عناده وسوء قصده، فلا يجوز تكلف التأويلات له، والإمامة الكبرى تثبت بإجماع الأمة، أو بيعة ذوي الحل والعقد منهم، ومن تغلب حتى اجتمعت عليه الكلمة، وجبت طاعته بالمعروف ومناصحته، وحرم الخروج عليه، إلا إذا ظهر منه كفر بواح فيه من الله برهان.

والصلاة والحج والجهاد، كل ذلك واجب مع أئمة المسلمين وإن جاروا، ويحرم القتال بين المسلمين على الدنيا أو الحمية الجاهلية، وهو من أكبر الكبائر، وإنما يجوز قتال أهل البدعة والبغي وأشباههم، إذا لم يمكن دفعهم بأقل من ذلك، وقد يجب بحسب المصلحة والحال.

والصحابة الكرام } كلهم عدول، وهم أفضل هذه الأمة، والشهادة لهم بالإيمان والفضل أصل قطعي معلوم من الدين بالضرورة، ومحبتهم دين وإيمان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان، مع الكف عما شجر بينهم، وترك الخوض فيه بما يقدح في قدرهم، وأفضلهم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وهم الخلفاء الراشدون، وتثبت خلافة كل منهم حسب ترتيبه } وأرضاهم.

ومن الدين محبة آل بيت رسول الله وتعظيم قدر أزواجه أمهات المؤمنين، ومعرفة فضلهن، ومحبة أئمة السلف، وعلماء السنة والتابعين لهم بإحسان، ومجانبة أهل البدع والأهواء، والجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وهو ماضٍ إلى قيام الساعة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام، وأسباب حفظ جماعته، وهما يجبان بحسب الطاقة والمصلحة معتبرة في ذلك.

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**